نافذة

د. نبيل طعمة

كعبة السياسة

من يتكل على الأمل فقط ينته من دون أن يحصل على شيء طبيعي، إن المجتمع الساعي من خلال غناه الفكري وإرثه الثقافي عليه أن يكون محوراً جاذباً لكل أشكال العلاقات السياحية والاقتصادية والسياسية، وطبيعي أيضاً أن يكون ضمن نزعات التنافس، وأن يكون عرضة للمخاطر القادمة من الإنسان الآخر، الذي لا يفضل أن يكون غيره أفضل منه.

هذا ما حصل مع دمشق التي كانت كعبة اجتماعية واقتصادية، وأهم من ذلك سياسية، بحكم قرارها السياسي النابع من سيادتها وتحررها من أي ضغط أو إملاء من أي جهة، وشكلت محوراً مهماً مع السعودية ومصر، وخرجت مصر، وأطلق عليها معادلة السين سين.

ومع إيران شكلت محوراً مقاوماً منذ انتصار ثورتها، وضمت إليها كل قوى المقاومة، مع الكوريين الشماليين وجنوب إفريقيا وفنزويلا والروس، وكل من سعى إليها وجدها معيناً حقيقياً، ناهيكم عن العلاقات مع دول الغرب برمته، الذين لم يقدروا أن يجدوا منفذاً للسيطرة عليها، فكانت العلاقات ندية، وهذا لأن في أفكارهم خبثاً ضدها، وغايتهم أن تكون تابعة وداثرة في فلكهم دولة محورية في إقليم الشرق الأوسط، كان يحج إليها كل من يسمع بوجودها.

حدث ما حدث معها، ولعقد من الزمن أثبتت خلالها قوة وصلابة وحكمة وحنكة كسابق عهدها، بل أكثر، ووجد الجميع الصديق قبل العدو، أنها قدرت أن تنفض غبار الحقبة العدوانية، بعد أن تعاملت معها بطرق أذهلت من أراد لها شراً وبشجاعة نادرة، لنجدها من جديد تستعيد تألقها، وتستعد لاستقبال حجيجها، الذين أدركوا بعد أن تجاوزت العديد من المحن والفخ التي أسقطت عليها أو اخترقتها في غفلة منها، نتاج تكالب وتآمر هائل من المحيط القريب والبعيد، وممن رهنوا أنفسهم إلى من أوهموهم بالسلطان والجاه، إنها انتصرت، وبفضل من أبنائها وجيشها وقائدها وأصدقائها، الذين ردوا لها الجميل القديم الجديد المستمر، وهي احترمت وقدرت هذا الوقوف، فعرف القاصي والداني أن السياسة السورية صاحبة مبادئ وقيم وأخلاق، وأن شعبها وإن خرج جزء منه إلى خانة التعارض معها، عرف اليوم أنه أخطأ، وخسر كل ما راهن عليه، فبدأ يبحث عن سبل العودة.

دمشق التي أسست للرحانيات كعباتها وفلسفة وجودها، أسست للسياسة العربية والإسلامية حضورها، وقارئ التاريخ يدرك تماماً ما أعني، والذين عملوا ضدها عرفوا أنها تفاعلت مع الرومانسية الروحية، التي توقف الحج قسرياً لكعباتها «كورونا»، كما تاهت مع الانهيارات الاقتصادية التي حدثت وأنشأت صراعات لا حدود لها، كل هذا أكد أنه لم يوقفها شيء عن استمرار قدراتها السياسية وإدارتها لشؤونها رغم كل الظروف وقساوتها، فإن كانوا دون مستوى عصرها، فهي تدعهم للتفوق على أنفسهم والقدوم إليها، وتعرف أيضاً أنهم خجلون ووجلون من كل ما فعلوه بحقها، لكنها تغفر بإراداتها، فهي كعبة تؤمن بأن القوة لا تفهم غير القوة، فليس لديها حل آخر، لكنها تشكم قواها المؤمنة فيها بسياستها اللافتة للنظر، ولا تلجأ إليها إلا لحظة ألا يكون هناك حل آخر، ومع كل ذلك تجدها منضبطة سياسياً، وهذا لا يعني أبداً خضوعها للأوامر الخارجية حسب منطق الاستبداد الغربي، بل يعطيها المعنى الدقيق والعميق الذي يساعدها على تطوير مجتمعها، الذي آمن بوجودها، ورفض الفراغ، وخلط المبادئ وعدم الاستقرار، وفوجئنا معالجاً لتحديات العصر المتعددة الجوانب، التي حاولت أن تعصف بمكونات المجتمع السوري، ولم تنجح بمؤسساته التشريعية والتنفيذية والقضائية، وأهم من ذلك مؤسسته العسكرية والأمنية، كل هذا لعمل عليه من أرادوا هدم هذه الكعبة، لكنهم وصلوا إلى طرق مسدودة، تفتحها الآن دمشق بإرادة منها، قائلة ضمن لعبة المصالح: من يرد الحج فليتصل، ولكن من دون المساس بما ذكرنا، وللأصدقاء مفتوحة، لأن الوفاء لا يقابل إلا بالوفاء.

إنها دمشق أيها السادة، تنتصر على من أرادوا لها شراً، تستمر انتصاراتها، وتتواصل بتحقيق استحقاقاتها، وتنتخب وتجدد انتخاب رئيسها قائدها، وتفتح أبوابها لمن يريد لها الخير.

من دمشق إلى الدار البيضاء

«فلة والأقزام السبعة».. أوبريت غنائي بمرافقة تقنيات بصرية وغرافيك

وائل العدس

شهد العرض المسرحي الغنائي البصري «فلة والأقزام السبعة» الموجه للأطفال إقبالاً كبيراً، وخاصة أن الدعوة كانت مفتوحة وعامة لكل الراغبين في الحضور على مسرح الحمراء في دمشق، ما اضطر القائمين عليه إلى التمديد أياماً إضافية.

ويعتبر العرض الأول من نوعه في سورية بما يحمله من تقنيات بصرية عالية، تحترم عقل الطفل والأسرة عامة، وترتقي بالذائقة الفنية في هذا المجال، فحقق تفاعلاً إيجابياً وحضوراً جماهيرياً كبيراً على مدار عشرة أيام.

وقدم العمل بأسلوب تقني جديد يقدم للمرة الأولى على خشبات المسارح في سورية على مدار ٥٥ دقيقة، وهو عبارة عن أوبريت غنائي طويل للقصة التي يعرفها كل أطفال العالم بمشاركة ١٤ ممثلاً رافقها تقنيات بصرية من ديكور ملون بالإضاءة وأجهزة الإسقاط التي تنتقل من زاوية لأخرى على الخشبة بإيهار بصري من دون أن يكون هنالك ديكور موجود على المسرح.

واستغرق إنجاز العرض ليخرج بهذه الصورة عدة شهور ليكون انطلاقة نحو مرحلة جديدة من العروض المسرحية تحمل مستوى جديداً يحاكي عقل الطفل في زمننا الحالي ويجذبه لارتياد المسرح.

واعتمد العرض بالدرجة الأولى على الغرافيك للإيحاء بأجواء وديكورات غنية ومدهشة للطفل إضافة إلى مؤلف العرض الذي قام بكتابة النص والحوارات كتابة شعرية موزونة.

وشارك في المسرحية كل من الممثلين تماضر غانم وداوود الشامي ومي مرهج وناصر الشيلي وزهير بقاعي وفادي الحموي وخوشناف ظاظا وجمال تركماني وماجد الشيخ وشهد عباس وفيصل سعدون وماريا عبد وربيع وشادي جان.

العرض من تأليف هشام كفارنة وسيناريو غرافيا وإخراج بسام حميدي وتأليف موسيقى إيهاب مرادني والإدارة العامة ماهر رمضان والإشراف العام زياد الموح.

أصل الحكاية

هيَ قصة شعبية تدور أحداثها في حياة فتاة تدعى «فلة» تعيش مع أبيها وزوجته الملكة الشريرة بعد وفاة والدتها، حيث تكون «فلة» أجمل من زوجة أبيها فتقرر الملكة قتلها، فتلجأ «فلة» إلى بيتِ أقزامٍ وسط الغابة لتحمي نفسها من شر الملكة.

نشأت الحكاية لأول مرة في ألمانيا، ثم بدأت تنتشر عبرَ أوروبا، حتى أصبحت إحدى أشهر الحكايات الشعبية في يومنا هذا. تبنّى الحكاية الأخوان جريم فنشراها لأول مرة عام ١٨١٢ في كتاب يضم مجموعة من القصص الخيالية، وكانت القصّة قديماً تُحمل طابعاً مظلماً وعنيفاً، ثم تطورت الحكاية مع الوقت وأصبحت مناسبة للأطفال، وتبنت والت ديزني القصة وصنعت منها فيلماً عام ١٩٣٨م.

تعد الحكايات الشعبية قصصاً خيالية، كانت تنتقل من جيل إلى جيل عبر مئات السنين، فيقصها الكبار على الصغار في مختلف المناسبات، ولا أحد يعرف من مؤلفها الأصلي، وتحمل طابعاً خيالياً، فتقص حكايات الصراع بين الخير والشر، والسحر والحظ، وتوصل رسائل الحب والشجاعة والإحسان.

إلى الدار البيضاء

بعد نجاح عرضها في دمشق، شاركت المسرحية في المسابقة الرسمية لمهرجان الدار البيضاء لفنون الطفل العربي بدورته الأولى لفئة مسرح الطفل الذي يقام تحت شعار «الطفل العربي قاطرة الأمة».

وأقيمت فعاليات المهرجان من ٢٢ أيار واستمرت حتى ٢٦ من الشهر نفسه، وأقيمت بطريقة افتراضية وذلك للحفاظ على التباعد الاجتماعي بسبب وباء كورونا.

وشدد مخرج العرض بسام حميدي على أهمية المشاركة في المهرجان حاملاً رسالة للطفل العربي من سورية للعالم، وعاكساً للوجه الفني الحضاري للبلد.

ولفت إلى أن هذه التجربة مع مؤسسة مبّار لن تكون الأخيرة بل هناك خطة لاستمرارية هذا النوع من الأعمال للارتقاء بمسرح الطفل، وتقديم عروض تليق باسم سورية داخل البلد وعلى امتداد الوطن العربي.

وبدوره أعرب مدير عام مؤسسة مبّار زياد الموح عن سعادته وفخره بمشاركة العرض بعد النجاح الكبير الذي حققته العروض كافة على مسرح الحمراء في دمشق على مدار ١١ يوماً متواصلة.

شخصيات العمل

قدمت تماضر غانم دور «الملكة الشريرة» التي تغار من «فلة» وتسعى جاهدة للتخلص منها، لتتمكن في النهاية من تسميها من خلال إطعامها «تفاحة» إلا أنها تفشل وتنال جزاءها العادل.

بينما ظهرت في مرمح بدور «فلة» الفتاة الطيبة والجميلة التي تتعرض للظلم من الخالة الشريرة وتقع في فخها قبل أن تلتقي الأقزام السبعة الذين يشكلون طوق النجاة.

وأدى خوشناف ظاظا دور «الخفاش» مرافق الخالة الشريرة، في حين أدت شهد عباس دور «الفراشة» التي تطير وتغني وتحكي الحكاية وتتصادم مع المرأة الشديدة بسبب جرأتها.

جسد داوود الشامي دور «الحكيم» وهو أكبر الأقزام ويتمتع بشخصية طيبة ومرحة ويسهم في نهاية العرض بإنقاذ «فلة».

وأدت ماريا عبد دور «قزومة»، وهي فتاة جميلة وعفوية، شعرها أشقر اللون كما أنها القزمة الوحيدة بين الأقزام الذكور.

وقدم ماجد الشيخ دور «دن داون دون» الذي يقود الأقزام من خلال موسيقاه التي يعزفها على «المزمار».

وظهر ناصر الشيلي بدور «كسلون» وهو قزم يهوى النوم وغير مبالٍ لما يجري من حوله من أحداث وشاهدناه طوال العرض بصوت خافت وجسد هزيل.

وأدى شادي جان دور «غضبون» وهو مهندس منفعل وعصبي، ويقع جل اهتمامه بكل ما يتعلق بالبناء والهندسة، وأدى فيصل سعدون دور «القوي» وهو قزم ذو بشرة سمراء، يحب الرياضة، ويساعد أصدقاءه الأقزام، ويتولى مهمة حمل «كسلون» عندما ينام.

وشارك جمال التركماني بدور «الراعي» الذي يهوى العزف على الربابة، ويساعد الأقزام في القبض على الشريرة، في حين ظهر ربيع جان بشخصية «عشبون» المختص بعلم الأعشاب الذي يصنع المراهم والأدوية الطبيعية وينقذ «فلة» بعد تعرضها للتسمم.

زهير بقاعي وفادي الحموي قدما شخصيتي «طريوق وزرّوق» اللصين اللذين يتعاركان دوماً من أجل الحصول على غنيمة، وحينما يلتقيان بـ«فلة» يتحولان إلى شخصين طيبين.

«عشرين عشرين »... دراما سبقت التوقعات وقصي خولي يعود لماضيه

خلدون عليا

حقق مسلسل «عشرين عشرين» من بطولة قصي خولي ونادين نجيم الذي عرض في رمضان الماضي نجاحاً كبيراً خلال عرضه على الفضائيات واستطاع الفوز بأكثر من استفتاء عبر منصات مختلفة.

العمل ينتمي لفئة الأكشن الرومانسي المبني على افتراضات بوليسية وحكاية شائقة يمكن التعويل عليها في جذب الجمهور عدا عن قصة الحب التي تعيش على أطراف هذه الدراما البوليسية وتتحول إلى الحكاية الرئيسية في الكثير من مفاصل العمل.

تعيش الحكاية منذ البداية بإيقاع الانتقام من قبل «سما» (نادين نجيم) لمقتل شقيقها «جبران» (رامي عياش) على أيدي عصابة للاتجار بالمخدرات يتزعمها «صافي» (قصي خولي) فتقرر الدخول إلى خفايا هذه المجموعة من خلال خطة محكمة وهنا تبدأ بالبحث والتحري وزرع كاميرات المراقبة حيث اتخذت اسماً وهوية مختلفين وهي بحضورها الجديد تلعب دور «حياة».

هكذا تتصاعد الحكاية ولا يوفر صناع العمل بداية من كاتبيه بلال شحادات ونادين جابر عنصر التشويق حيث تتعرض «سما» لمواقف تكاد تنكشف فيها وسرعان ما يتم تدارك الأمور ولكن مع استمرار «حياة» بخطتها يبدو أنها تقع بغرام «صافي» الذي يعبر لها عن ذلك علانية وهي تبادله نفس الشعور ما يؤثر على خطتها وعلاقتها برؤسائها.. ولكن سرعان ما يعود دافع الانتقام لتتمكن من الإيقاع بـ«يزين» شقيق «صافي» وهو المتهم الأول بمقتل شقيقها «جبران».

تعيش الحكاية في بعض المطارح على مطب الانتظار فتتأجل النهايات من أجل الاستفادة أكثر وأكثر من الوقت المتاح للمضي إلى ثلاثين حلقة ولكنها بالمجمل حكاية مبنية بإيقاع متوازن إلى حد بعيد وعمل صناعها على اللعب على وتر التشويق لتفادي اكتشاف أطالة بعض الأحداث وينفس الوقت فإن القصة الرومانسية تركت مكانها في قلب الحدث فتحولت لحدث رئيسي يوازن الحدث البوليسي ويتداخل معه فلا ينفصلان.

أما على مستوى الإخراج فكان واضحاً اتكاء المخرج اللبناني فيليب أسمر على الصورة التي يبرع بها مع إغفال لحظات درامية معينة لتكون الصورة والإبهار البصري هما المعوضان.

أما على صعيد الأداء فيبدو أن النجم السوري استعاد حضوره السابق وتكنيكه المفضل في رسم كاركترات مبنية على أسس درامية حقيقية وهو ما برع فيه من خلال شخصية «صافي»، فقصي كان بارعاً باستحضار أدواته ورسم الشخصية بصورة واقعية وبمفردات مميزة على صعيد الكلام والصوت وردات الفعل، فكانت الشخصية جزءاً لا يتجزأ منه وهو ما جعلها تصل قلوب الجمهور ويتفاعل معها لأن الممثل الحقيقي هو من يستطيع أن يحول الشخصية الدرامية الخيالية إلى شخصية حقيقية من لحم ودم وهو ما برع به قصي بتكنيك وإيقاع وتوازن درامي في كل اللحظات التي مرت بها الشخصية من ضعف وقوة وحزن وفرح، فكان قصي يجيد تحويل أدائه بكل سلاسة وبعيداً عن الاستعراض ولعل مشهد وفاة والدته يذكرنا بأمجاد قصي القديم الذي رسم العديد من أبرز الشخصيات في الدراما السورية.

بالمقابل تظهر نادين نجيم بقالب متجدد تتكئ فيه على تطورها كممثلة لا كملكة جمال، فتقدم شخصيتين بإيقاع مميز وانضباط عالٍ وبأداء تمثيلي تفوقت فيه على كل حضورها السابق.

هكذا استطاع «عشرين عشرين» أن يسبق التوقعات وأن يحقق النجاح رغم أنه اعتمد على قواعد الدراما المشتركة التقليدية المبنية على قصص متخيلة بطلها تفاصيل الحكاية الرومانسية والانتقام ولكن صنّاع «عشرين عشرين» استطاعوا إنجازها بمعايير أكثر جودة واتزاناً هذه المرة.

برجك اليوم 6/9

نجلاء قباني

الحمل

هذه الفترة لمعاناة مالية فأنت محب للرفاهية وصرفك كثير وقد تتعرض لضغط عائلي أو لواجب وهذا يجعلك تعاني من ضغط مالي ومصاريف جديدة أنصحك بعدم طلب المساعدة من أحد.

عاطفياً قد تعقد صداقات مع أشخاص مهمين أو يفيدونك في أعمالك وتطلعاتك المستقبلية.

الثور

تستيقظ مبكراً متبسماً، عقلك منظم يعمل وفق جدول محدد أو ضروريات تعرف أنها ستدفعك للأمام فأنت تتخذ قرارات مهمة وتفرض وجهة نظرك على المحيط وتمتلك نفاذ بصيرة تجاه نفسك وتجاه الآخرين.

عاطفياً السلام الداخلي وحسن النيات يجعلان منك إنساناً حنوناً وعطوفاً جداً على من حولك.

الجوزاء

قلل من كلامك العفوي أو العصبي وعالج أمورك ومشاكلك بحكمة قبل اتخاذ أي قرار يخصك واحذر إعطاء ثقتك في الناس بسرعة ولا تتورط بمشاريع لا تعرف عنها شيئاً.

عاطفياً لا تسمح للأمور البسيطة أن تزعجك وحاول ألا تصطدم اليوم بالآخرين فقد تتعرض لاتهامات.

السرطان

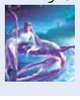

أيام للأفراح وللسعادة وللزيارات أو السفر أو التجمعات المرحة فالظروف تسعدك وربما تتعرف على أصدقاء جدد في سفر أو دعوة فأنت تمتلك حالة من الجاذبية والإشراق والأخبار حولك مفرحة.

عاطفياً محبة الأصدقاء والعائلة ستدفعك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح- تشجيع.

الأسد

لو تلقيت نقداً أو لوماً أو شعرت أن المحيط العملي أو العائلي يتعمد إزعاجك فتحمل قليلاً ولا ترد بعفوية على أي استفزاز يحيط بك وقلل من كلامك وانفعالك.

عاطفياً قد تصطدم اليوم بشخص يستفزك بوقاحته فعليك أن تتجاهله وأن تتأكد من أحكامك.

العذراء

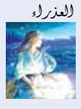

أنت سعيد بأصدقاء تحبهم سواء كانوا آتين من سفر أو تسافر لهم أو حتى أمور مفرحة ورقية لأنك ترضي جميع الأطراف وتسعد لاستجابتهم والأمل يرافقك لتزداد شعبيتك.

عاطفياً هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك فحاول أن تتواصل مع الأصدقاء.

الميزان

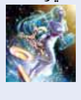

يوم للمساعدات المعنوية ولكلام عن سمعتك الطيبة ومدح في مواهبك وأفكارك لأنك قد تدخل سجالاً لتثبت حقك ولتناقش الجديد فيما يخصك أو يخص الآخرين.

عاطفياً أنت بحاجة اليوم لكل لطفك لتنال المدح وتنال ثاراً قد أزعجك كثيراً من قبل.

العقرب

صدقني كلّ ما تحتاجه هو المزيد من الصبر ولا تتخذ قرارات حاسمة لأنك عصبي فقط وحافظ على أعصابك امنح المحيط الغفران لتتلقى المحبة بالمقابل واحذر من سوء الظن ومن دون مبرر.

عاطفياً حاول أن تقاوم رغبتك بالتحدي والسيطرة والانتقاد والسخرية من الآخرين ممن حولك.

القوس

إذا استطعت أن تصمت ولا تعاتب وأن تنهي أعمالك في وقتها اللازم فافعل لأنني أظن أن ما يلزمك هو تنظيم وقتك واستعماله لمصلحتك ولمصلحة إنهاء عملك بعيداً عن التساؤل.

عاطفياً أنت تحمل قدرة كبيرة على التسامح والغفران ما يجعل الآخرين يحبونك ويقدرونك.

الجدي

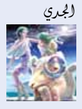

تشعر وكأنك تغلبت على كل المنافسين وتحررت من كل القيود وأنك قائد تدخل منتصراً إلى مدينة تفتحها فأنت من الأشخاص المحبوبين الذين يملكون دائماً التواضع والمرح إضافة إلى عدم التهاون في أمور العملية.

عاطفياً قد تطلب من صديق أن يحل لك مشكلة أو تدخل علاقات جديدة تدعمك مادياً أو معنوياً.

الدلو

ابتعد عن المبالغة والتطرف وحاول أن تشرح مشاعرك بشكل صحيح لأنك معرض لجرح الطرف الآخر من دون أن تقصد وربما يضايقك الشعور بأنك وحدك أو تصطدم بأحد أفراد العائلة أو أصدقائك الحميميين.

عاطفياً أنت إما عصبي أو عابس أو تتشاجر فكن أهدأ في ردة فعلك وانتبه على صحتك.

الحوت

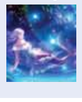

قراراتك أكثر ثباتاً والصراعات حولك أخف بكثير وتعطي أوامر وتجتمع مع من حولك فأنت دبلوماسي ولطيف وضاحك وتضم جهودك إلى جهود من حولك لتمنح نفسك الكثير من السعادة.

عاطفياً اتصالاتك سهلة وهادئة وتصرفاتك مرتة وأنت تحرص على التفاهم والود والمصالحات.